

التعليق على تفسير الطبرى سورة البقرة الدرس 59 الآيات

711 611

مساعد الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. أما بعد فهذا هو المجلس الخامس والتسعون في التعليق على تفسير امام ابى جعفر محمد ابن جریر الطبیری رحمة الله تعالى - 00:00:00
لشيخنا الاستاذ الدكتور مساعد بن سليمان الطیار حفظه الله ونفع بعلمه وینعقد هذا المجلس ليلة الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر صفر لعام تسعه وثلاثين واربع مئة والف من هجرة نبینا محمد صلی الله علیه وسلم - 00:00:39

قال الامام ابو جعفر القول في تأویل قوله جل ثناؤه وقالوا اتخد الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والارض يعني بقوله وقالوا اتخد الله ولدا الذين منعوا مساجد الله ان يذكر فيها اسمه - 00:00:59

وقالوا معطوف على قوله وسعي في خرابها وتأويل الآية ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها.
وقالوا اخذ الله ولدا. وهم النصارى الذين زعموا ان عيسى ابن الله فقال جل ثناؤه مكذبا قيل لهم ما قالوا من ذلك - 00:01:19
ومنتفيا مما نحلوه واضافوا اليه بكذبهم وفريتهم سبحانه يعني بذلك جل ثناؤه تنزيها لله وتبريها من ان يكون له ولد وعلوا وارتفاعا
عن ذلك وقد دللتنا فيما مضى على معنى قول القائل سبحانه الله - 00:01:44

اما في السماوات واما في الارض ولله ملك ما فيهما. ولو كان المسيح ابننا كما زعمتم لم يكن كسائر ما في السماوات والارض من خلقه
ويعيده. في ظهور اثار الصنعة فيه - 00:02:26
اما في السماوات واما في الارض ولله ملك ما فيهما. ولو كان المسيح ابننا كما زعمتم لم يكن كسائر ما في السماوات والارض من خلقه
ويعيده. في ظهور اثار الصنعة فيه - 00:02:26

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعليه وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين بقوله سبحانه وتعالى وقالوا اتخد الله ولدا - 00:43
اه ذكر الامام انها معطوفة على قوله وسعي في خرابها. سيأتي ان شاء الله طبعا القراءة الاخرى اللي هي قالوا اتخد الله ولدا وهذي ستكون على الاستئناف فرجع الكلام عنها - 00:59

الى محلها لكن على هذه القراءة اللي هي قراءة الجمهور وقالوا اتخذ الله ولدا مثل ما ذكر هي معطوفة على قلبه وسعى في خرابها
وهو قد اختار ان الذين اه قال عنهم الله سبحانه وتعالى ومن اظلموا من منع مساجد الله هم النصارى - 00:03:13
وانهم اعانوا آآ من اعانونه على خراب آآ بيت المقدس وبناء على هذا ويتناسق قوله وقالوا اتخاذ الله ولدا لانهم قالوا عيسى ابن الله كما
انه من قال انهم العرب كذلك يمكن لانهم قالوا ان الملائكة ايش - 00:03:30

بنات الله المعنى ايضا على من قال بهذا يمكن ايضا ان يتناسب كذلك آفهنا ذكر المناسبة بين المقطعين بين قوله ومن اظلم وقوله وقالوا اتخذ الله ولدا واذا كما سبق ان نبهت عليه ان الامام الطبرى يعني بماذا - 00:03:51

بالمناسبات لكنه قد يخفي على من لم يقرأ في تفسيره ويظن انه ليس له عناية بالمناسبات وهو موضوع ايضا صالح للبحث خصوصا ايضا ان الطبرى يحرص على آآ ارجاع الظماير الى ما تعود اليه - 00:04:16

وهذا مبني على فهمه وتأويله للسياق ولهذا قد يقع خلاف مثل ما ذكرنا بينه وبين غيره. فهو الان يرى ان السياق النصارى وبناء على

هذا سيكون قوله وقالوا الضمير هذا يعود الى من - 00:04:37

الى النصارى عندهم ان يكون عوده الى آآ النصارى طبعا في التسبيح في قوله سبحانه آآ التسبيح هنا ظاهر من التنزيه لانه سبقه قول سبقة قول يستحق ان ينزع الله عنه سبحانه وتعالى - 00:04:54

والتسبيح ايضا فيه معنى التعظيم وهذا قد يخفي على كثير دليل كون التسبيح يدل على التعظيم هو بعض السياقات ورود التسبيح في مواطن تدل على العظمة وليس فيها ما يدل على التنقيص فيحتاج الى التنزيه - 00:05:16

مثل قوله سبحانه وتعالى سبحان الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى يعني لا يقال بان هذا مثل التسبيح في قوله سبحان هو نوع من التنزيه الا بتكلف - 00:05:37

ولكن لما كان مقام عظمة جاء معه ماذا؟ التسبيح وكأن التسبيح فيه هذان الجانبان يعني جانب التنزيه وجانب التعظيم لكن ايهما الذي يقدم في السياق ينظر على حسب السياق فإذا كان فيه مثل ما ذكروا هذا فيكون جانب التنزيه مقدم - 00:05:51

وهو يؤول الى التعظيم لأن التنزيه سيكون من لوازمه التعظيم والعكس كذلك انه اذا قيل بأنه التعظيم فهو يتضمن ماذا؟ التنزيه ايضا. فبينهما شيء من التلازم. لكن مادة التسبيح هو قوله سبحانه لا تدل على التنزيه فقط - 00:06:15

لا تدل على التنزيه فقط مثله ايضا في بداية سورة البقرة وخذناها سابقا الملائكة لما قالت قال الله سبحانه وتعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتعلما من يفسد فيها - 00:06:38

ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهم يسبحونه ويقدسونه فالتسبيح هنا على ماذا؟ هو جانب تعظيم كذلك قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا. فهذا كله في جانب - 00:06:53

التعظيم. فإذا السياق السياق هو الذي يدل هل التسبيح هنا للتعظيم او التسبيح للتنزيه. وهنا اقرب ان يكون التسبيح للتنزيه لورود قول يحتاج ان ينزع الله سبحانه وتعالى عنه وهو اتخاذ الولد - 00:07:11

وايضا ذكر الامام الطبرى ما يمكن ان يقال عنه مناسبة مقطع لمقطع لما قال بل لهما في السموات والارض وهذا كما تعلمون اذرا انتقالى يعني اذرا انتقال يعني انتقل الى الحديث عن - 00:07:34

سعة ملك الله سبحانه وتعالى. ولهذا قال الطبرى هنا انه اخبر ان له ما في السموات والارض ملكا وخلقها ومعنى ذلك وكيف يكون المسيح لله ولدا وهو لا يخلو ان يكون في بعض هذه الاماكن. اما في السموات واما في الارض - 00:07:51

ولله ملك ما فيهما. الى اخر ما قال فهو ذكر نوع او او جانب من المناسبة يعني هو جعل المناسبة هنا كون المسيح يحييه المكان يحييه هذا هذا المكان المخلوق - 00:08:12

والله سبحانه وتعالى كما هو معلوم دائم من خلقه مستو على عرشه نبياء من خلقه مستو على عرشه. فيبين الطبرى هنا هذه المناسبة يعني بين هذه المناسبة وهي ان المسيح لا يستحق ان يكون - 00:08:27

يعني ولد الله لهذه العلة وانما هو مخلوق. وانما هو مخلوق. وبالمناسبة في احد واحد من الاصحاب سأله الماذن عن عبارة وردت بصفحة صفحة اربع مئة وواحد وخمسين ومناسبتها هنا ايضا جيدة - 00:08:47

اه في صفحة اه ربعمية واحد وخمسين قال وقال اخرون بل انزل الله هذه الاية قبل ان يفرض على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين به التوجه شطر المسجد الحرام - 00:09:11

الى ان قال في السطر الخامس قال لان له المشارق والمغارب وانه لا يخلو منه مكان. وسؤال عبارة لا يخلو منه مكان هذه مشكلة فانا قلت له لو عدت الى اية المجادلة لوجدت الجواب لان الطبرى يرى ان المراد هنا العلم وليس ايش - 00:09:22

لا يخلو منه مكان بالذات وهذا قال في سورة مجادلة وانني علقتها قال بمعنى انه نشاهدتهم بعلمهم وهو على عرشه لما يكون من نجوى ثلاثة قال مشاهدهم بعلمهم وهو على عرشه - 00:09:43

وهنا ايضا واظح جدا ايضا انه يريد لانه لا يفهم من كلامه انه لا يخلو من مكان الفهم الظاهر لهذه العبارة وانما مراد به لا يغرب من مكان من جهة بجهة من علمه - 00:10:04

وهذا ايضا يدل على ذلك لانه انتقد قول النصارى في ان عيسى عليه الصلاة والسلام يحويه المكان والله سبحانه وتعالى بائن من خلقه اه مستو على عرشه طيب ثم قال ولو كان المسيح ابنا كما زعمتم لم يكن كسائر ما في السماوات والارض من خلقه وعبيده. يعني لكان مبينا لهم وهو ليس بمباين - [00:10:16](#)

فدل على انه ايضا ايش؟ مخلوق والعلماء او بعض العلماء وبعض العلماء الاخرون ايضا ذكروا مناسبات اخرى انه لماذا قالوا لله بل [00:10:39](#) لهما في السماوات والارض يعني بيان عظمة ملك الله سبحانه وتعالى انه غير محتاج -

لماذا؟ للولد يعني الذي له هذا الملك لو كل ما في السماوات والارض ليس بمحتاج وانما يطلب الولد من كان ايش؟ محتاجا يعني انما [00:10:56](#) يطلب الولد من كان محتاجا والله سبحانه وتعالى مستغن عن هذا نعم -

قال قوله في تأويل قوله جل ثناؤه كل له قانتون ائتلاف اهل التأويل في قوله كل له قانتون فقال بعضهم معنى ذلك كل له مطعون ذكر من قال ذلك واسند عن عمر عن قتادة في قوله كل له قانتون مطعون - [00:11:17](#)

واسند عن ابن ابي ناجح عن مجاهد في قوله عز وجل كل له قانتون قال مطعون وقال طاعة الكافر في سجود ظله [00:11:41](#) واسند عن ابن ابي ناجح عن مجاهد بمثله الا انه زاد -

يسجد ظله وهو كاره واسند عن السدي كل له مطعون يقول كل له مطعون يوم القيمة واسند عن يحيى بن سعيد عن ذكره عن [00:12:00](#) عكرمة كل له قاطعون قال الطاعة -

واسند عن الضحاك عن ابن عباس قاطعون مطعون وقال اخرون معنى ذلك كل له مقرن بالعبوده ذكر من قال ذلك واسند عن [00:12:20](#) عكرمة قوله كل له مقر بالعبوده -

وقال اخرون بما حدثني واسند عن الربيع قوله كل له قانتون يقول كل له قائم يوم القيمة وللنبوت في كلام العرب معان. احدها [00:12:41](#) الطاعة والآخر القيام. والثالث الكف عن الكلام والامساك عنه -

واولى معنى النبوت واولى معاني النبوت في قوله كل له قانتون الطاعة والاقرار لله بالعبوده بشهادة اجسامهم بما فيها من اثار [00:13:02](#) الصنعة والدلالة على وحدانية الله وان الله تعالى ذكره بارئها وخالفها -

وذلك ان الله اكذب الذين زعموا ان الله ولدا بقوله بل لهم في السماوات والارض ملكا وخلقها ثم اخبر عن جميع ما في السماوات [00:13:24](#) والارض أنها مقرة بدلاتها على ربها وخالفها -

وان الله تعالى بارئها وصانعها وان جحد ذلك ببعضهم بالسنته مذعن له بالطاعة بشهادتها له باثار الصنعة التي فيها بذلك وان المسيح [00:13:43](#) احدهم فاني يكون لله ولدا وهذا صيته وقد زعم بعض من قصرت معرفته عن توجيهه هذا الكلام وجهته ان ان -

ان قوله كل له قانتون خاصة لاهل الطاعة وليس بعامة وغير جائز ادعاء خصوص في اية عام ظاهرها. الا بحجة يجب التسليم لها [00:14:11](#) لما قد بينا في كتابنا كتاب البيان عن اصول الاحكام -

وهذا خبر من الله تعالى وهذا خبر من الله جل ثناؤه على عن ان المسيح الذي زعمت النصارى انه ابن الله مكذبهم هو والسماوات [00:14:32](#) والارض وما فيهما اما باللسان واما بالدلالة -

وذلك انه جل ثناؤه اخبر عن جميعهم بطاعتهم اياه. واقرارهم له بالعبودة عقب قوله وقالوا اتخاذ الله ولدا فدل ذلك على صحة ما قلنا. [00:14:51](#) نعم اه قوله سبحانه وتعالى اه كل له قانتون -

اه طبعا كما ذكر هو اصل قنوت الطاعة وهذا ذكره ايضا ابن قتيبة. انه اصل قنوت عند العرب هو الطاعة. يعني القانط هو المطيع. وقد [00:15:13](#) يكون القانط المطيع واقت قائما -

وقد يكون غير قائم. يعني القيام زيادة صفة وليس هي المقصودة لكن مثل ما ذكر ابن تيمية ان استعمال الفقهاء لمصطلح القنوت على انه ايش طول القيام وظن بعضهم انه هو المراد ايش - [00:15:27](#)

بالقنوط في الاية ولكن القانط قد يكون قانتا وهو على جنب انه قد يكون قانتا وهو جالس لأن المراد بالقنوت الطاعة مراد بالقنوت [قطاعة يعني لو تأملنا روايات السلف اه كان بودي لكن نسيت سبحانه الله قدر الله وما شاء فعل. كان ودي ان اتيت بتفسير ابن ابي](#)

لان ابن ابي حاتم جعلها اوجه في التفسير طب ودنا نقف معها الطبرى لم يرد هذه ورد قولين والقول الثالث الذى اعترض عليه الان من قال كل له قانتون مطيعون هذا اشار الى المعنى اللغوى - 00:16:05

عندنا قول في معنى القنوت يعني الان اه وليس معناه في اللغة او المراد بالقنوط يعني كيف يكون الكل قانتا كيف يكون الكل قانتا لان قنوتهم على الطاعة. ونحن نعلم ان الكافر غير مطيع - 00:16:23

فاما قلنا ان القنوت في الطاعة فسيأتي من يقول الكافر غير مطيع كيف يقال انه قانت اذا ليس المراد بالقنوط هنا اللي هو القنوت الاختياري للطاعة ايش الاختيارية انما المراد بالقنوط هنا اللي هو القنوت الجبri - 00:16:39

الذى لا ينفك منه اي مخلوق الذى لا ينفك منه اي مخلوق. ولهذا اتجهوا كما تلاحظون في جميع اقوالهم الى هذا المعنى فجعلوه اما في الدنيا واما الاخري لانه في الاخرة ظهور القنوت - 00:16:58

ظهور القنوت اشهر واوضح بمعنى انتا حينما تنظر الان في في يوم القيمة الطاعة لله او طاعة جميع العباد لله هذى ظاهرة ظاهرة مشتهرة يعني ما تحتاج بخلاف الان الموجود لا - 00:17:15

هناك من يطيع الله هناك من يعصيه. هذا بالنظر ايش؟ الاختياري لكن في يوم القيمة يزول هذا النظر الاختياري ويبقى الكل بالنسبة لله وطائعا لا يستطيع احد ان ينفك عن طاعة الله لانه مضى زمن الاختيار. يعني مضى زمن - 00:17:34

الاختيار فاما قال الله كل وهذا تدل صيغة من صيغ العموم فلا بد ان نبحث عن القنوت الذي يشمل جميع هذه المخلوقات لانه يقول له بل له ما في السماوات وما في الارض. كل ما - 00:17:53

في السماوات والارض لو ايش قانتون مطيعون لكننا نجد من لا يطيع الله سبحانه وتعالى ولهذا جاء بعضهم جعل الاية من القبيل العام المخصوص العام المخصوص وسيأتي ان شاء الله الكلام عنه بعد قليل - 00:18:09

طيب تحطوا هنا ريح الله يعافيوك عندنا الان اذا الان يمكن نقول المعاني الكلية لهذا هم يعني ممكن نقول انها يعني معنيان اللي هي الطاعة والعبودة لله سبحانه وتعالى في الدنيا - 00:18:26

وهذه للطاعة كما قلنا الجبرية او اللي هي الطاعة اللي تكون يوم القيمة لما قال كلهم مطيعون يوم القيمة او العبارة تعبر بها الربيع قال كل له قائم يوم القيمة - 00:18:54

جعل القيام وهو احد معاني القنوت جعله هو ايش؟ القنوت. كل له طائعون يعني قائمون يجعلها معنى قانتون القنوت كما ذكر هو في لغة العرب له عدة معاني من اهم عندنا موضوع الطاعة فقط - 00:19:07

ثم اورد المعنى الذي يراه هو في معنى كل له قانتون وهو يعبر عن هذا المعنى واضح ان في ذهنه كما واضح ان في ذهنه من سبقه ان هذا القنوت لا يمكن ان يكون القنوت ايش - 00:19:25

الاختياري للي قلنا كل له قانتون. المراد قنوت اهل الطاعة سيكون من العام الذي يريد به ايش؟ الخصوص عموما هذه رواية وردت عن ابن عباس عند عبد ابن حميد ليست موجودة عند الطبرى - 00:19:41

وهي اختيار الفارة كما سيأتي بعد قليل الطبرى يقول ان المراد الطاعة والاقرار لله بالعبوده هذى واحد وبشهاده اجسامهم بما فيها من اثار الصنعة والدلالة على وحدانية الله اذا وجعل هذا المعنى هو المراد ايش؟ بالقنوط - 00:19:57

وهذا المعنى من القنوت هو الذي لا يستطيع ان يرده الملحد يعني مهما بلغ من الحاده لا يستطيع ان يرد هذا ايش هذا المعنى يعني مهما بلغ من الحاد الملحد - 00:20:19

فلتات لسانه تعيده الى ماذا الى هذا المعنى الكلى يعني معنى الطاعة لله سبحانه وتعالى معنى الطاعة لله سبحانه وتعالى وايضا هنا لاحظوا انه اورد مناسبة في بين المقاطع يعني مناسبة كل له قانتون لقوله بل له ما في السماوات والارض. ولهذا هو قال وذلك ان الله اكذب الذين زعموا - 00:20:32

ان لله ولدا بقوله بلغوا ما في السماوات والارض ملكا وخلقها ثم اخبر عن جميع ما في السماوات والارض انها مقرة بدلالتها على ربها

وخلقها وان الله تعالى بارئها وصانعها - 00:20:58

وان جحد ذلك بعضهم بالسنته مذعنـة لو بالطاعة بشهادـتهم بـشـهادـتها له بـاثـار الصـنـعة التـي فـيهـا بـذـكـرـ وـانـ المـسيـحـ اـحـدـهـ فـانـ يـكـونـ
له ولـدـ وـهـذـهـ صـفـتـهـ فـاـذـاـ اـرـبـطـ بـيـنـ هـذـهـ المـقـاطـعـ - 00:21:14

يعـنيـ منـاسـبـةـ الـذـكـرـ كـلـ لـهـ قـانـتوـنـ بـعـدـ قـولـهـ بـلـغـواـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ هـذـاـ المعـنـىـ الـذـيـ قـرـرـهـ كـمـاـ تـلـاحـظـونـ اـقـوالـ السـلـفـ مـتـجـهـ إـلـيـهـ
لـكـنـ اوـردـ قـولـ وـقـالـ زـعـمـ بـعـضـ مـعـرـفـتـهـ عنـ قـصـرـتـ مـعـرـفـتـهـ عنـ تـوـجـيـهـ هـذـاـ الـكـلـامـ وـجـهـتـهـ - 00:21:29

طـبـعـاـ هـذـهـ عـبـارـةـ لـوـ تـأـمـلـنـاـهـ لـاـنـهـ مـهـمـةـ جـداـ قـلـ زـعـمـ بـعـضـ مـعـرـفـتـهـ عنـ قـصـرـتـ مـعـرـفـتـهـ عنـ تـوـجـيـهـ هـذـاـ الـكـلـامـ وـجـهـتـهـ انـ قـولـهـ كـلـ لـهـ قـانـتوـنـ
خـاصـةـ لـاهـلـ الطـاعـةـ وـلـيـسـتـ بـعـامـةـ وـهـذـاـ قـولـ الـفـارـةـ - 00:21:52

يعـنيـ هـذـهـ عـبـارـةـ الـفـارـةـ تـامـاـ وـانـتـمـ تـعـرـفـونـ انـ الـفـارـةـ اوـ كـتـابـ الـفـرـةـ وـاـحـدـ الـمـصـادـرـ التـيـ يـعـتمـدـهـ الـطـبـرـيـ وـمـوـجـودـ فـيـ مـعـانـيـ الـفـرـةـ فـيـ
الـجـزـءـ الـاـوـلـ الـصـفـحةـ اـرـبـعـةـ وـسـبـعـينـ اـعـتـرـضـوـاـ عـلـىـ هـذـاـ المعـنـىـ - 00:22:11

قالـ وـغـيـرـ جـائزـ اـدـعـاءـ خـصـوصـ فـيـ اـيـةـ عـامـ ظـاهـرـهـاـ الاـ بـحـجـةـ يـجـبـ التـسـلـيمـ لـهـ اـذـاـ نـحـنـ لـاـنـ حـيـنـماـ نـيـنـطـرـ اـلـىـ قـولـهـ كـلـ لـهـ قـانـتوـنـ وـاظـحـ
جـداـ صـيـغـةـ الـعـمـومـ فـيـهـاـ خـصـوصـاـ يـعـنـيـ وـرـوـدـ كـلـمـةـ اـيـشـ اوـ لـفـظـةـ - 00:22:24
كـلـ وـهـيـ مـنـ الـفـاظـ الـعـمـومـ يـعـنـيـ كـلـ لـهـ قـانـتهـمـ.ـ بـعـدـ قـولـهـ بـلـ لـهـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ كـلـ لـهـ تـعـودـ اـلـىـ مـنـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـأـرـضـ هـذـاـ
الـعـمـومـ وـاضـحـ جـداـ جـداـ - 00:22:43

لـكـنـ مـاـ الـذـيـ جـعـلـ الـفـرـةـ يـقـولـهـ بـهـذـاـ القـولـ اـنـ استـشـكـلـ اـيـشـ اـنـ الـكـفـارـ اـيـشـ لـيـسـوـ بـقـانـتـيـنـ يـعـنـيـ هـوـ لـاـنـ اـذـاـ وـرـدـ عـنـدـ وـرـدـ عـنـدـ شـبـهـةـ
عـقـلـيـ اوـ مـانـعـ عـقـلـيـ بـالـنـظـرـ اـنـ الـكـفـارـ - 00:22:57

غـيرـ مـطـيـعـينـ اـذـاـ كـانـواـ غـيرـ مـطـيـعـينـ فـاـذـاـ هـمـ غـيرـ دـاخـلـيـنـ فـيـ الـخـطـابـ فـاـذـاـ لـنـ يـكـونـ الـخـطـابـ عـامـاـ بـلـ سـيـكـونـ الـخـطـابـ اـيـشـ خـاصـةـ
وـهـذـاـ يـعـتـرـضـ مـنـ الـعـامـ الـذـيـ يـرـيدـ بـهـ الـخـصـوصـ - 00:23:15
الـعـامـ الـذـيـ يـرـيدـ بـهـ الـخـصـوصـ عـنـدـهـ.ـ كـانـ عـنـدـ الـفـارـةـ.ـ وـلـذـاـ قـالـ خـاصـةـ لـاهـلـ الطـاعـةـ وـلـيـسـتـ بـعـامـةـ هـذـهـ نـصـ عـبـادـتـهـ وـالـطـبـرـيـ اـعـتـرـضـ
عـلـيـهـ اـنـ لـاـنـ الـعـبـارـةـ اـصـلـاـ جـاءـتـ عـامـةـ.ـ اـذـاـ لـاـنـ الـخـلـافـ - 00:23:27

اوـ مـنـشـاـ الاـشـكـالـ هـوـ فـيـ مـفـهـومـ هـذـهـ الـطـاعـةـ هـلـ هـيـ الـطـاعـةـ الـاـخـتـيـارـيـةـ اوـ الـطـاعـةـ غـيرـ الـاـخـتـيـارـيـةـ اـذـاـ قـدـ نـعـلـمـ اـنـ الـطـاعـةـ غـيرـ الـاـخـتـيـارـيـةـ
مـاـ يـكـونـ فـيـ اـشـكـالـ.ـ وـتـكـونـ اـيـشـ عـامـةـ - 00:23:43

يـعـنـيـ كـلـ مـقـرـ لـلـهـ بـالـعـبـودـ كـلـ مـقـرـ لـلـهـ بـالـعـبـودـ وـانـ اـثـارـ صـنـعـةـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـهـمـ دـالـةـ عـلـىـ ذـكـرـ.ـ يـعـنـيـ دـالـةـ عـلـىـ ذـكـرـ وـلـهـذـاـ فـيـ
بعـضـ روـاـيـاتـ السـلـفـ اـنـهـ هـوـ يـتـكـلـمـ عـنـ كـيـفـ يـكـونـ الـكـافـرـ مـقـرـ لـلـهـ بـالـعـبـودـ - 00:23:58

ذـكـرـوـاـ يـعـنـيـ مـنـ بـعـضـ الـأـمـثـلـةـ ذـكـرـوـاـ انـهـ اـنـهـ رـكـبـوـاـ فـيـ الـفـلـكـ دـعـوـاـ اللـهـ مـخـلـصـيـنـ لـهـ الـدـيـنـ يـعـنـيـ ذـكـرـ اـنـهـمـ كـمـاـ يـقـولـوـنـ اـنـهـ
يـعـودـوـنـ اـلـىـ فـطـرـهـمـ اـلـىـ اـلـاقـرـارـ بـالـعـبـودـ لـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ مـثـلـ هـذـاـ المشـهـدـ اوـ هـذـاـ الـكـرـبـ - 00:24:17

الـعـظـيمـ بـالـنـسـبـةـ لـهـمـ يـعـنـيـ هـوـ كـانـهـ مـثـالـ فـقـطـ فـاـذـاـ معـنـاهـ كـوـنـهـ يـقـولـ اـنـ هـذـاـ الـكـافـرـ حـتـىـ لـوـ قـرـحـ بـالـكـفـرـ طـرـحـ بـالـكـفـرـ هـوـ فـيـ حـقـيقـتـهـ
بـالـنـهـاـيـةـ يـقـرـ بـعـبـودـةـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـيـدـعـمـ بـالـطـاعـةـ لـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ.ـ وـاـنـ كـانـ يـجـحدـ - 00:24:37

ذـكـرـ طـيـبـ ثـمـ ذـكـرـ طـبـعـاـ اـنـ هـذـاـ خـبـرـ عنـ اـنـ مـسـيـحـ الـذـيـ النـصـارـيـ بـنـاءـ عـلـىـ رـأـيـهـ فـيـ تـنـاسـقـ الـاـيـاتـ النـاـ فيـ النـصـارـيـ يـعـنـيـ اـكـمـلـ مـاـذـاـ؟ـ
شـيـخـ الـاسـلـامـ اـبـنـ تـيـمـيـةـ لـهـ رـسـالـةـ - 00:24:58

فيـ جـامـعـ الـمـسـائـلـ الـلـيـ جـمـعـهـ مـحـمـدـ رـشـادـ سـالـمـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ الجـزـءـ الـاـوـلـ فـيـ بـدـايـتـهـ كـانـ رـسـالـةـ عـنـ قـنـوتـ وـالـسـجـودـ
وـالـتـسـبـيـحـ يـعـنـيـ الـعـبـارـاتـ الـتـيـ وـرـدـتـ يـعـنـيـ يـعـنـيـ مـتـشـابـهـ - 00:25:14

وـفـيـهـ اـشـكـالـ مـنـ هـذـهـ الـجـهـةـ فـاـولـ كـانـ فـيـ اـولـ كـلـامـهـ كـانـ عـنـ الـقـنـوتـ يـعـنـيـ عـنـ مـصـطـلـحـ الـقـنـوتـ اوـ عـبـارـةـ الـقـنـوتـ فـيـ الـقـرـآنـ.ـ طـبـعـاـ
اـطـالـ وـنـاقـشـ قـضـاـيـاـ وـنـاقـشـ مـنـ قـالـ بـاـنـهـ خـاصـةـ اـلـىـ اـخـرـهـ.ـ لـكـنـ خـلـصـ - 00:25:30
اـلـىـ اـنـوـاعـ الـقـنـوتـ الـذـيـ يـعـمـ الـمـخـلـوقـاتـ.ـ يـعـنـيـ اـنـوـاعـ يـقـولـ وـعـلـىـ هـذـاـ فـاـلـقـنـوتـ الـذـيـ يـعـمـ الـمـخـلـوقـاتـ اـنـوـاعـ.ـ بـنـاءـ عـلـىـ اـقـاوـيلـ السـلـفـ الـتـيـ
ذـكـرـهـ يـعـنـيـ بـعـدـ مـاـ ذـكـرـ اـقـاوـيلـ السـلـفـ وـذـكـرـ الـقـولـ هـذـاـ - 00:25:44

ومن قال به آرجع وذكر انواع القنوت قال احدها طاعة كل شيء لمشيئته وقدرته وخلقه فانه لا يخرج شيء عن مشيئته وقدرته وملكه. بل هو مدبر مدبر آآ مربوب الى اخر ما ذكر. هذا النوع - 00:25:56

الاول من انواع ايش القنوت اه الثاني قال من القنوت هو ما يشعر به القانت وهو اعترافهم كلهم بانهم مخلوقون مربوبون وانه ربهم كما تقدم وذكرها مثل ما قلنا في اذا ركبوه في الفلك - 00:26:17

الثالث انهم يضطرون اليه او هذه الثالثة يضطرون اليه وقت الحوائج فيسألونه ويختضعون له وان كانوا اذا جاءهم اذا اجابهم اعرضوا عنه قال تعالى اذا مس الانسان الضر دعا لجنبه الايات - 00:26:44

الرابع انهم كلهم لابد لهم من القنوت والطاعة في كثير من اوامره وان عصوه في البعض وان كانوا لا يقصدون بذلك طاعته بل يسلمون له ويسيجدون طوعا وكرها وذلك انه ارسل رسول الى اخر ما ذكر - 00:27:01

بها الرابع والخامس قال خضوعهم لجزائه لهم في الدنيا والآخرة. اللي ذكرنا اللي هو ايش اخر لواء اخر قول او القول على انه يكون يوم القيمة. قال كما ذكر من ذكر انهم قاتلون يوم القيمة وهو سبحانه وتعالى قد يجزي الناس في الدنيا فيهلكهم وينتقم منهم كما اهلك قوم نوح وعادل وثمود الى اخره - 00:27:17

والجزاء يكون في الدنيا في البرزخ الى ان قال انه يكون الجزاء في الآخرة. لانه كلهم مضطرون اليه مربوبون حكمه سبحانه وتعالى في يوم القيمة. يعني هذا ملخص انواع القنوت التي وردت في ماذا - 00:27:51

في اثار السلف التي اورده واعتمد على تفسير ابن ابي حاتم ذكر اوجه التي ذكرها ابن ابي حاتم وبنى عليها هذا الكلام. طبعا ذكر كلام ابن ابن الجوزي والبغوي وما يعني نقلوه عن زجاج وغيره لكنه خلاص - 00:28:06

الى هذه النتيجة طبعا بناء على هذا يعني بناء على هذا وايضا ذكر ما ذكره آاه ابن جرير الطبرى من كون الاية عامة وانه لا يجوز تخصيص اللفظ العام بلا دليل كل هذا ذكره في آآ - 00:28:25

اا هذه الرسالة الصغيرة او القصيرة في حالة كلامه عن القنوت لكن نرجع نحن كلام والطبرى انه الكلام واضح هنا في ان المراد الان هنا الطاعة غير الاختيارية التي يكون فيها العبد مربوبا لربه شاء ام ابي - 00:28:40

رشاء ام ابي. ولهذا حينما يعبر بعضهم مثلا عبارة مثلا قول مجاهد قال طاعة الكافر في سجود ظله يعني معناه ان الان كانوا يقول ان الكافر حتى وان كفر حتى وان كفر فان ظله - 00:28:58

ايش مربوب لله سبحانه وتعالى. مطبع لله سبحانه وتعالى. يعني الظل الان. هلرأيتم ظل واحد يخالف اتجاه الشمس يعني الشمس حينما تشرق ويقف الانسان امامها. اين سيتجه الظل؟ سيكون باتجاه الغرب ولا لا - 00:29:18

رأيتم احد يكون ظله اتجاه الشرق مرة اخرى ما يمكن هذا نوع من ماذا؟ هذا نوع من التسخير اللي كان يتكلم عنه يعني نوع من التسخير الذي يتكلم عنه. فاذا - 00:29:33

كل الخلق هو مسخر ومربي لله سبحانه وتعالى. هذا تقريبا ما ذكره في معنى اه القنوت والله اعلم. نعم قال مم اعدلي بالله ايش لا هذا هذا يعني ما اعرف لكنه عبارة الطبرى دائمتا تأتي العبودية اغلبها مو دائما لكن اغلبها العبودة هي مصطلح قصدي - 00:29:45 مصدر يعني مصدر عبدة عبودة وعبودية اي نعم لكنه مصدر قليل لاستعمال العبودة نعم سلام عليكم قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه بديع السماوات والارض يعني جل ثناؤه بقوله بديع السماوات والارض يعني جل ثناؤه بقوله بديع السماوات والارض - 00:30:16

مدعها وانما هو مفعل فصرف الى فعل كما صرف المؤلم الى الاليم والمسمى الى السميع ومعنى المبدع المنشى والمحدث ما لم يسبقه الى انشاء مثله واحداته احد ولذلك سمي المبتدع في الدين مبتدا. لاحاداته فيه ما لم يسبقه اليه غيره - 00:30:41

وكذلك كل محدث فعل او قوله لم يتقدمه فيه متقدم فان العرب تسميه مبتدا من ذلك قول اعشىبني ثعلبة في مدح هودة ابن علي الحنفي يرمي الى قول سادات الرجال اذا ابدوا له الحزم او ما شاءه ابتدع - 00:31:09

او اي يحدث ما شاء وقول رقبة بن العجاج فايها الغاشي القاذف الاتيغ ايها الغاشي فايها الغاشي القاذف الاتيغ القذاف احسن فايها

الغاشي القذاف الاتي ان كنت لله التقى الاطعوا فليس وجه الحق ان ان تبدع - 00:31:31

يعني ان تحدث في الدين ما لم يكن فيه فمعنى الكلام سبحان الله انى يكون له ولد وهو مالك ما في السماوات والارض تشهد له جميعها بدلاتها عليه بالوحدانية وتقر له بالطاعة وهو بارئها وحالقها وموجدها من غير اصل. ولا مثال احتذها عليه - 00:32:01
وهذا اعلام من الله عباده ان مما يشهد له بذلك المسيح الذي اضافوا الى الله الذي اضافوا الى الله بنوته واخبار منهم لهم ان الذي ابتدع السماوات والارض من غير اصل - 00:32:26

وعلى غير مثال هو الذي ابتدع المسيح من غير والد بقدرته وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من اهل التأويل ذكر من قال ذلك واسند عن الربيع بديع السماوات والارض يقول ابتدع خلقها - 00:32:43
ولم يشركه في خلقها احد واسند عن اسباط عن السدي بديع السماوات والارض يقول ابتدعها فخلقها ولم يخلق مثلها شيئاً يتمثل به نعم من قوله بديع آآ مثل ما قال انه فعال يعني - 00:33:04

مصروفة من مفعول يعني كأنه بديع بمعنى ايش بديع يعني ابدع هذا الشيء يعني اخرجه من غير مثال سابق مثل ما ذكر يعني ليس له مثال سابق وسبحانه وتعالى لما خلق السماوات والارض خلقها من غير مثال سابق - 00:33:25
بخلاف الخلق يعني الخلق اذا احدثوا شيء فانهم يحدثونه على ماذا على مثال سابق لهذا انت لو تأملتم يعني لو تأملتم كثير مما يعرض في يعني بعض افلام الكرتون او غيرها من الالسبياء التي - 00:33:42

يعني تدخل فيها الروح هي محاكاة في النهاية ليس هناك شيء آآ يعني ليس فيها ابداع او انها شيء جديد لا يستطيع الانسان ان يخرج عن هذا المحيط ولمن هذا المحيط ولهذا ما عنده شيء او كله على شيء سابق. في النهاية - 00:34:02
هو يعني يحدث شكل لكن هذا الشكل حينما يجعله يتحرك يفعل يذهب يجيء هو اصلاً على مثال سابق اما على حيوان واما على انسان فيدمج بينهما فيخرج شيئاً الى اخره من التخيلات - 00:34:21

التي تكون عند الانسان فهذا ليس شيئاً جديداً وانما هو على مثال سابق اما خلق الله سبحانه وتعالى فهو ابداع من غير شيء طبعاً اشار اشارة مهمة جداً اه لعلنا نقف عندها - 00:34:37

لماذا سمي المبتدع في الدين مبتدعاً قال لاحداته فيه ما ليس آآ يسبقه اليه غيره يعني من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو ايش فهو رد هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:34:53

طبعاً ما نتكلم احنا عن البدعة ومناطقات البدعة لأن هذا الموضوع ما هو ما هو موضوعنا لكن انا اردت حقيقة لجر الجر الحديث كلامه هنا في مسألة مهمة جداً يكثر الحديث عنها ومع الاسف يعني فيها خطأ - 00:35:10

في التعبير يعني في خطأ في التعبير حينما يقولون مثلاً تجديد علم اصول الفقه او تجديد التفسير التجديد له تفعيل من جدد الشيء يجدده هم اذا اعاده الى اصله يعني جعل هذا الشيء جديداً يعني جده يعني اعاده الى اصله - 00:35:24
فالتجديد هو تفعيل دال على وجود اصل فانت تعيده الى اصله هذا يسمى ايش تجديد المشكلة انه يستخدم عند المعاصرین التجديد بمعنى الاتيان بتجديد التجديد بمعنى ايش الاتيان بتجديد الاتيان بتجديد - 00:35:51

هذا منبوز او منهى عنه فيما ذا في الدين لانه حينما تقول الجديد في كذا فاحتمال ان يكون ابتداعاً وارد لماذا يكون ابتداءاً ايش ؟ وارد. حينما تقول الجديد. يعني انا اريد ان اتي بتجديد. طيب عالعين والرأس تأتي بتجديد. هذا الجديد هل له اصل او ليس له اصل - 00:36:12

قائم على المنهج اوليس قائم على المنهج ماشي على الاصول العلمية او لا؟ يعني انت حينما تقول بالتجديد يعني عندك احتمال كبير جداً جداً ان تقع في ماذا؟ في مجال الابتداع - 00:36:34

لكن التجديد كمصطلح شرعي لا يكون الا صواباً هذا هو الاصل. لماذا؟ لانك تعيد الامر الى ما كان عليه. هذا يسمى ايش تجديد في لغة الشرع يعني يبعث الله على رأس كل قرن - 00:36:47

من يجدد لها امر دينها. يجدد اذا الامر الدين موجود لكن الناس نسوه نقصوا في اه علمهم فيه فيردهم الى هذا الدين مرة اخرى.

فالذى يرد يسمى مجددا الذى يرد الناس الى اصول الدين ويسمى مجددا - 00:37:03

لكن انسان يبتدع في الدين لا يمكن ان يسمى ايش مجددا انسان يبتدع في الدين لا يمكن ان يسمى مجددا طبعا لاحظوا ان مثل هذه المعاني او حتى ما يتعلق بالابتداع - 00:37:21

يعنى وقع فيها من الشبه الشيطانية على الناس الشيء الكثير ولهذا تجد ان بعضهم قد وصل من العلم ما وصل ومع ذلك يقع في بعض القضايا اللي تعتبر بعد يعني تعتبر ايش ؟ بدعا ولكنه هو حينما يعملها - 00:37:35

ما يعملها على انها بدعة ويعملها ظنا منه او يخرجها على انها ايش ؟ نوع من ماذا من الطاعة طيب كيف يخرج على نوع من الطاعة ؟ عاد تأثي قضية ايش ؟ فلسفة - 00:37:54

بعض هذه البدع يجعلها ايش اصلا من الاصول. وانا لا اريد ان اتكلم طبعا عن امثلة لأن بعض الامثلة قد تكون يعني فيها اشكالات او حرج. لكن نحن نتكلم نحن عن اننا يجب ان نتفق على - 00:38:06

اصول ثم ننطلق منها الاتفاق على الاصول ان الاحاديث في الدين يعتبر بدعة. هذا اصل واضح جدا فتبقى عندنا المناطات في هل هذا يعني يدخل في ما احدث في الدين او لا - 00:38:21

يعني هل تدخل فيما احدث في الدين او لا فحينما تدخل الى هذا المجال ستتجد انك امام اختلاف العقول في تكيف هل هذا يدخل او لا يدخل يعني هل هذا يدخل او - 00:38:36

لا يدخل وهذه تقع طبعا فيها كما قلت لكم يعني مشكلات علمية كبيرة جدا لكن بعضها ظاهر جدا جدا منه انه احداث في الدين خاصة بعض الاذكار التي ترتب لي او الاوراد التي ترتب للاتباع. انه مثلا قل سبعين الف مرة كذا. قل كذا. مع انه هذا غير وارد في الشرع - 00:38:52

بل سيقول لك هو لا اصله وارد في الشرع يا اخي انا لم اطالبهم الا بشيء ولا بشرع يا اخي الاستغفار وارد في الشرع قول لا الله الا الله وارد في الشرع - 00:39:11

لكن نعم هو وارد في الشعر لكنك انت حدته بحدود بحيث انه لو اخل بها فهو ملوم لو تركها هو ملوم يعني في الزamas هذه الزamas هي التي اهدرته الانسان. ذكر الله سبحانه وتعالى وجالس مثلا في المسجد. ذكر الله سبحانه وتعالى سبعين الف مرة استغفر ربه - 00:39:20

من غير سابق يعني آآ تقرير هذا ما في اشكال ليست اصلا لكنك تجعلها اصل مرتب ولابد ان يفعل وكل يوم يفعل كذا وي فعل كذا وي فعل كذا هذا دخلت في التشريع - 00:39:39

يعني شرعت له تشريعا انه يفعل هذا الشيء بهذه المقادير بهذه الاعداد وانه لو لم يفعل ما يعتبر مریدا ولا يعتبر من من يعني اصحاب هذا الطريق او ذلك فهذا لا شك انه نوع من ماذا ؟ من - 00:39:49

الابتداع وتشريع في الدين لكن لو كان ذكرها هكذا غفلا بدون ما يعني يرتب له بدون ما كذا ما احد يقول له والله هذا ابتداع في الدين ولا لا؟ لأن في فرق بين تأصيل - 00:40:04

الموضوع بهاي الطريقة وبين كونه تأتي يعني عفوا الخاطر مرة او مرتين او ثلاث مرات ما فيها اشكال هذه لا شك انها من المشكلة لكن انا اعود فقط لجر الحديث له انا اردت فقط انبه عن مسألة انه نحن نستخدم احيانا عبارات - 00:40:18

لا تدل على المراد الذي نريده لعبارة تجديد تجديد علم التفسير تجديد علم النصوص والفقه تجديد تجديد دين نقول هذا التجديد هذا المصطلح تجديد لا يدل على مراد الجديد. هم يريدون طبعا الجديد - 00:40:35

ويستخدمون لفظ التجديد. التجديد معناها العود بالشيء الى ما كان عليه. هذه لغة الشارع فيه اما الجديد فالشارع نبه على انه قد يكون ايش بدعة من احدث في ابناء هذا الشيء ما ليس منه فهو ايش رأيك ؟ فنقول كل جديد بدعة لا. لكن نقول انه قد يكون بدعة. اما التجديد لا الاصل فيه - 00:40:48

انه العود بالامر الى آآ امره الاول فهذا لا شك انه محمود في الشريعة. نعم قال القول في تأويل قوله جل ثناؤه واذا قضى امرا فاما

يقول له كن فيكون - 00:41:10

يعني بقوله جل ثناؤه اذا قضى امرا وادا حكم امرا وحتم واصل كل قضاء الاحكام والفراغ منه ومن ذلك قيل للحاكم بين الناس القاضي بينهم بفصله القضاء بين الخصوم وقطعه الحكم بينهم وفراغه - 00:41:28

ومنه قيل للميت قد قد قضى يراد به فرغ من الدنيا وفصل منها ومنه قيل ما ينقضي عجبي من فلان يراد ما ينقطع ومنه قيل تقضى النهار اذا انصرم ومنه قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - 00:41:49

اي فصل الحكم بين عباده بامرها ايامه بذلك وكذلك قوله وقضينا الىبني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم بذلك وخبرناهم ففرغنا اليهم ففرغنا اليهم منه ومنه قول ابي ذؤيب وعليهما مسروقاتن قضاهما - 00:42:13

داود او صنعوا السوابع تبعوا ويروى وتعارو مسروقاتين قضاهما وي يعني بقوله قضاهما احكهما ومنه قول الاخر في مدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تتفق - 00:42:38

ويروى بوائق واما قوله فانما يقول له كن فيكون فانه يعني بذلك اذا حكم امرا فحتمه فانما يقول له كن فيكون ذلك الامر على ما امره الله ان يكون واراده - 00:43:05

نعم قبل الشيخ عبد الرحمن في قوله آاتحليل قول قوله سبحانه وتعالى اذا قضى امرا يعني كيف معنى او ما هو المعنى في قوله اذا قضى امرا؟ طبعا هو اورد - 00:43:26

هذا المعنى قال اذا حكم امرا وحتمه واصل كل قضاء الاحكام والفراغ منه. وهذا كلام ذكره ابن قتيبة في معنى ايش القضاء وهذا الان عندها المعنى الاصل للفظة يعني قضى - 00:43:39

لانه معنا فرغ انقضى بمعنى فرغ لكنه بمعنى الاحكام هنا يعني فرغ منه محکما يعني فرغ منه محکما. ولهذا في قوله وقضينا الىبني اسرائيل هناك كما قال اعلمناهم - 00:43:54

واخبرناهم ففرغنا اليهم منهم وهذى وتفسير القطاء بالاعلام هو هذا من لوازم المعنى يعني من لوازم معنى ايش القضاء يعني بأنه فرغنا من هذا الامر وانتهينا منه فاعلمناهم به فالاعلام به كانه - 00:44:13

اشارة الى ماذ؟ الى الانتهاء منه بلا انتهاء من يعني وقضينا لبني اسرائيل في الارض لتفسدون في الارض مرتين لما اقول اعلمناهم ما دام اوصل اليهم العلم فكانه ايش قد فرغ - 00:44:32

منه حکما يعني قد فرغ منه بکما ولهذا هدی او تفسير قضينا بمعنى اعلمنا بذلك وخبرنا هو تفسير بلازم المعنى وليس تفسيرا اللفظ القضاة بذاته لأن لفظ القضاة مثل ما ذكر انه الاصل فيه انه اصل كل قضاة هو الاحكام والفراغ منه - 00:44:46

هذا هو اصل معنى القضاة ثم اذا عبر عنه بغير ذلك فهو تعبير عنه المعنى وليس عبرة عنه بماذا؟ بالدلالة اللغوية له مثل قول قضينا اي اعلمنا مثل ما ذكره في هذا. نعم - 00:45:07

طبعا عندها الان في قوله واما قوله فانما يقول له كن فيكون هو سيرد الان اه يعني بتنازع اهل التأويل لكن هذا الذي يذكره في التأويل ليس ولدا عن السلف وانما وارد عن المتأخرین. فانظر كيف سيعبر الان بالعبارات عن قوله - 00:45:24

اه كن فيكون نعم عليكم قال فان قال لنا قائل وما معنى قوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وفي اي حال يقول للامر الذي يقضيه كن افي حال عدمه وتلك حال لا يجوز امره - 00:45:43

اذ كان محلا ان يؤمر الا مأمور فاذا لم يكن المأمور استحال الامر كما محال الامر من غير امر كذلك محال الامر من من امر الا لمأمور ام يقول ذلك له في حال وجوده - 00:46:05

وتلك حال لا يجوز امره فيها بالحدوث لانه حادث موجود ولا يقال للموجود كن موجودا. الا بغير معنى الامر بحدوث عينه قد تنازع الان يمكن ببس نتصور المسألة العقلية الان اللي يذكرها - 00:46:24

يعني كانوا يقول القول لشيء معدوم كن هذا غير متأتي وادا كان موجودا فلا يقال له ايش كن ان كان لو يرد اشكالات واردة عند بعض المتأولين ابو نادر كما تلاحظون اشكالات مو موجودة عند السلف - 00:46:47

والان يريدها هذه مسائل عقدية فيناقشها بطريقته بعدين سيعذر طبعا انه هذا انه هذا ليس محل ايش بحث مثل هذه لكن نقرأ الان
قيل نعم قد تنازع المتأولون معنى ذلك - [00:47:06](#)

ونحن مخبرون بما قالوا فيه والعلل التي بها كل قائل منهم لقوله في ذلك وقال بعضهم ذاك خبر من الله عن امره المحتموم على وجه
القضاء لمن قضى عليه قضاء من خلقه الموجودين - [00:47:23](#)

انه اذا امره بامر نفذ فيه قضاوه ومضى فيه امره نظير امره من امر نظير امره من امر من من بنى اسرائيل
بان يكونوا قردة خاسئين - [00:47:41](#)

وهم موجودون في حال امره ايام بذلك وحتم قضائهم عليه بما قضى فيهم وكالذى خسف به وبداره الارض وما اشبه ذلك من امره
وقضائه في كل من في من كان موجودا من خلقه في حال امره المحتموم عليه - [00:48:01](#)

توجه قائل هذا القول قوله واذا قضى امرا فاما يقول له كن فيكون الى الخصوص دون العموم. طب عشان نفهم الان هذا القول انه
خصوص دون العموم يعني الان اذا ليس - [00:48:22](#)

بقوله فاما يقول له كن فيكون انه عام واما هو في هذا النوع الذي يحصل ان يكون موجودا فیأمره ان يكون شيئا اخر ان يكون
ایش شيئا اخر ومثل له بكونوا قردة خاسئين فيكون واضح جدا انه هذا اذا سيكون في امر - [00:48:38](#)

وليس عاما طيب هذا الان القول الاول نعم القول الثاني وقال اخرون بل الاية عام ظاهرها فليس لاحد ان يحيلها الى باطن بغير حجة
يجب التسليم لها وقالوا ان الله جل ثناؤه عالم بكل ما هو كائن قبل كونه - [00:48:57](#)

فلما كان ذلك كذلك كانت الاشياء التي لم تكن وهي كائنة وهي كائنة لعلم لعلمه بها قبل كونها نظائر التي هي موجودة فجاز ان يقول
لها كوني ويأمرها بالخروج من حال العدم الى حال الوجود لتصور جميعها له ولعلمه بها في حال العدم. نعم وهذا واضح ماشي -
[00:49:21](#)

قال اخرون وقال اخرون بل الاية وان كان ظاهرها ظاهر عموم فتاویلها الخصوص. لأن الامر غير غير جائز الا لمأمور من على ما
وصفت قبل. قالوا واذ كان ذلك كذلك فالالية تأویلها. اذا قضى امرا من احياء ميت او اماتة حي ونحو ذلك. فاما يقول - [00:49:46](#)
للحي كن ميتا وللميت كن حيا وما اشبه ذلك من الامر. يعني هذا يكون في الموجود بناء على هذا يعني الشيء الموجود يقال له كن
دون ايش؟ المعدوم. ينتقل من حال الى حال يعني. اي نعم - [00:50:09](#)

نفسها قريب منها. نعم القول الاول خاص في هذه الحالات اللي ذكرها مثل كونوا قردة الختاير تحويله من حال الى حال لكن هذا
الان كل الناس يكونون مثلا احياء فيمتوتون - [00:50:24](#)

او بعض الناس او كل الناس فيما بعد حينما يأمرهم بماذا؟ في البعث بالاحياء نعم قال وقال اخرون ما ذلك من الله جل ثناؤه خبر عن
جميع ما ينشئه ويكونه - [00:50:40](#)

انه اذا قضاه وخلقه وانشاء كان ووجد ولا قول هنالك عند قائل هذه المقالة الا وجود المخلوق وحدوث المرضي وقالوا انما قول الله
واذا قضى امرا واذا قضى امرا فاما يقول له كن فيكون نظير قول - [00:50:55](#)
القائل قال فلان برأسه وقال بيده اذا حرك رأسه واواما بيده ولم يقل شيئا وكما قال ابو النجم قد قالت الانسان للبطن الحق قدما
فاضت كالفنيق المحق الحق ولا الحق - [00:51:15](#)

الحقيقة. نعم نعم. قد قالت الانسان للبطن الحق قد قالت الانسان للبطن الحق ادمن فاعضت كالفنيق المحق ولا قول هنالك انما ولا
قول هنالك انما على ان الظهر قد لحق بالبطن - [00:51:40](#)

وكما قال عمرو بن حمامة دوسي الدوسي وكما قال عمرو بن حمامة الدوسي وكما قال عمرو بن حمامة الدوسي فاصبحت مثل النشر
طارت فراخه مثل النسر طارت فراخه اذا رامت - [00:52:00](#)
اذا رام طيبارا يقال له قعي ولا قول هنالك وانما معناه اذا رام طيرانا وقع وكما قال الاخر امتلاً الحوض وقال وقال قطنا وقال قطني
مهلا رويدا قد ملأت بطني - [00:52:25](#)

طيب يعني هذا القول الان هو على المجاز يعني كانوا يقولون انه مجاز يعني ليس ثمة قول يعني انكروا ان يكون الله سبحانه وتعالى يقول ايش كل فاذا يكون على سبيل المجاز - [00:52:47](#)

وكان الاصح هو عبارة عن التكوين الاصح هو عبارة عن التكوين في قوله كن فيكون. نعم واول الاقوال بالصواب في قوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ان يقال هو عام في كل ما قضاه الله ودبره. لان ظاهر ذلك ظاهر عموم. وغير جائز لاحالة الظاهر الى الباطن - [00:53:00](#)

من التأويل بغير برهان لما قد بينا في كتابنا كتاب البيان عن اصول الاصح. واذا كان كذلك فامر الله تعالى ما ذكره بالشيء اذا اراد تكوينه موجودا بقوله كن في حال ارادته جل ثناؤه اياه مكونا لا - [00:53:27](#)

تقدموا وجود الذي اراد ايجاده وتكونه ارادته اياه ولا امره بالكون والوجود ولا يتاخر عنه وعین جائز ان يكون الشيء مأمورا بالوجود مرادا كذلك الا وهو موجود. ولا ان يكون موجودا الا وهو مأمور بالوجود - [00:53:47](#)

الا وهو مأمور بالوجود مراد كذلك. ونظير قوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. قوله ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرها ثم اذا دعاكم دعوة من الارض الى انت تخونون - [00:54:07](#)

بان خروج القوم من قبورهم لا يتقدم دعاء الله اياهم ولا يتاخر. ويسأل من زعم ان قوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون خاص في التأويل اعتلاها بان امر غير المولود غير جائز عن - [00:54:27](#)

دعوة اهل القبور عن دعوة اهل القبور قبوري اقبل خروج اقبل خروجهم من قبورهم ام بعده ام هي في خاص من الخلق؟ فلن يقول في ذلك قولنا الا لزم في الآخر مثله. واما الذين زعموا ان - [00:54:47](#)

ما معنى قوله جل ثناؤه فانما يقول له كن فيكون نغير قول القائل قال فلان برأسه او بيده اذا حركه او او ونظير قول الشاعر مخبر عنا مخبرنا عن ناقته. تقول اذا درأت لها - [00:55:07](#)

تقول اذا درأت لها رضيني اهذا دينه ابدا وديني وما اشبه ذلك فانهم لا صواب اللغة اصابوا ولا كتاب الله وما دلت على صحته الا دلة اتبعوا ويفعل لقائله ذلك ان الله تعالى ذكره اخبر عن نفسه انه اذا قضى امرا قال له كن افتنون ان يكون قائلا - [00:55:27](#)

وبارك فاذا تروره كذبوا بالقرآن وخرجوا الى الملة. وان قالوا بل نقر به ولكن نزعم ان ذلك نظير القائم قال الحائط فمات ولا قوله ذلك وانما ذلك خبر عن ميل الحائط. قيل لهم افتخي - [00:55:57](#)

للمخبر عن الحائط بالميل ان يقول ان مقول الحائط اذا اراد ان يميل ان يقول هكذا فيميل. فان اجي ذلك خرجوا من معروف كلام العرب وخالفوا منطقها وما يعرف من لسانها في لسانها. وان قالوا ذلك - [00:56:17](#)

جائز قيل لهم ان الله تعالى ذكره اخبر عن نفسه انه اذا قوله للشيء اذا اراده ان يقول له كن فيكون اعلم عباده قوله الذي يكون به الشيء ووصفه ووكده. وذلك عندكم غير جائز في العبارة عما لا كلام - [00:56:37](#)

اول بيان في مثل قول القائل قال الحائط فما فكيف لم تعلموا بذلك فرق ما بين قوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. وقول القائل قال الحائط فمات. وللبیان عن فساد هذه المقالة - [00:56:57](#)

غير هذا نأتي فيه على القول بما فيه الكفاية ان شاء الله. يعني كانه اعتذر لعدم ايش؟ الاستطراد ان المسألة كما تلاحظون هي مسألة عقدية هي مسألة اه عقدية. نعم - [00:57:17](#)

هو هذا لا اي نعم هذا هذا جزء من المعنى. هو جزء من المعنى الذي اشار اليه في اول الكلام نعم شيخ عبد الرحمن اذا كان واذا كان الامر في قوله جل ثناؤه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون هو ما وصفنا - [00:57:43](#)

من ان من ان حال امره الشيء بالوجود حال وجود المأمور بالوجود فبين بذلك ان الذي هو اولى بقوله فيكون ان يكون رفعا على العطف على قوله يقول لان القول والكون حالهما واحدة - [00:58:02](#)

وهو نظير قول القائل تاب فلان فاهتدى واهتدى فلان فتاب لانه لا يكون تائبا الا وهو مهتدٌ ولا مهتدٍ لا وهو تائب فكذلك لا يكون ان يكون الله امرا شيئا بالوجود الا وهو موجود - [00:58:20](#)

ولا موجودا الا وهو امره بالوجود ولذلك استجاز من استجاز نصبا فيكون من قرأ انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
بالمعنى الذي وصفنا عن معنى ان نقول فيكون - 00:58:43

واما رفع من رفع ذلك فانه رأى ان الخبر قد تم عند قوله اذا اردناه ان نقول له كن اذ كان معلوما ان الله اذا حتم قضاءه
على شيء - 00:59:04

كان المحتوم عليه موجودا ثم ابتدأ بقوله فيكون كما قال جل ثناؤه لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء. وكما قال ابن احمر يعالج
عاقرا اعيت عليه ليلتحقها فينتجا حوارا - 00:59:19

يريد فادا هو ينتجها توارا ما معنى الاية وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه ان يكون له ولد بل هو ما لك السماوات والارض وما فيهما كل
ذلك له مقر بالعبودية - 00:59:43

بدلالته على وحدانيته فانى يكون له ولد وهو ابتدع السماوات والارض من غير اصل كما الذي ابتدع المسيح من غير والد بقدرته
وسلطانه الذي لا يتعدى عليه به شيء اراده - 01:00:01

بل انما يقول له اذا قضاها فاراد تكوينه كن فيكون موجودا كما اراده وشاء فكذلك كان ابتداعه المسيح وانشاؤه اذ اراد خلقه من غير
والد. نعم. طبعا اه من الفائدة كما تلاحظون بعد هذا الخلاف الطويل - 01:00:18

لخص ايش المعنى وهذه كما سبق نشرنا اكثر من مرة عن عناية الطبرى بالمعنى من باب الفائدة هذا كنت يعني آآ
يعني وجدته اكثر من مرة اذا وردت مشكلات عقدية من هذا النوع - 01:00:39

واردتم تعرفوا المذاهب ويعني احيانا معرفة الاصد يتبين مراد الطبرى فيها فعليكم بكتاب تبيان في تفسير القرآن لشيخ الامامية
الطوسي ريان في تفسير القرآن لشيخ الامامية الطوسي لانه احد مصادره تفسير الطبرى - 01:01:00

وفي هذه القضايا هو ضد تفسير الطبرى مباشرة لان اصوله معتزلية اعتزالية. وهو اختار القول الذي انكره الطبرى اللي هو اخر قول
انه قال اخرون اه نظير قول القائل اه قال فلان برأسه لا اعرفه. وهذا القول حكاہ عن البلخي - 01:01:27

وعن الرمان وعن اخر من معتزلة وكل معتزلة لانه هذا يتماشى مع قول ايش المعتزلة لانهم لانهم ينكرون الكلام
فليست ثمة قول عندهم ليس ثمة قول ويستجدون بنفس الاشعار الذكر الطبرى او بما يشبهها او بما يتشبهها. يعني اذا اردت ان تتبين
هذه الاقوال ذكرها الطبرى - 01:01:46

ترجع الى هذا الكتاب تجده ذكر هذه الاقاویل واختار القول الذي اعتبره ايش الطبرى والطبرى اول ما ذكر بقوله فان قال لنا
قائل ما معنى قوله الى اخره واسار الى يعني المسألة هنا في قوله كن فيكون - 01:02:10

المعدوم المعدوم بحق الله مثل الموجود المعدوم في حق الله مثل موجود ولهذا لا يعني لا يقاس الله سبحانه وتعالى بخلقه في هذه
الامور لانه وان كان بالنسبة لنا تعتبره كان معدوما ثم اوجده الله - 01:02:27

فانه هذا احد معانى الخلق اللي هو تقدير الشيء ثم ايجاده. يعني تقدير الشيء ثم ايجاده وهذا معنى الخلق فادا في مثل هذه الحال
ان نقول كن فيكون لكل هذه المعانى التي ذكرها فادا هو عام - 01:02:50

في جميع امر الله سبحانه وتعالى سواء كان هذا الذي قيل له كن كان معدوما فاوجده او كان موجودا فازاله الى ماذ؟ الى العدم او
الى الموت. فكلها داخلة في قوله - 01:03:06

فانما يقول له كن فيكون فانما يقول له كن فيكون ولعلنا نقف عند هذا ان شاء الله ونكمel آآ الاية عند قوله وقال الذين لا يعلمون لولا
يكلمون الله هنا ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله تعالى - 01:03:21

اي نعم هي التبيان توزيع القرآن للطوسي كتاب مهم يعني الكتاب صحيح انه لاحد علماء الامامية لكنه مهم اه يعني تبرز اهميته في
نقل اقاویل معتزلة ان هو يرى الاعتزال - 01:03:40

فهو اذا حينما ينقل قول المعتزلة لن يعني يأتي بشيء يخالفهم انما سينقل اقاویلهم وينتصر لها لذلك انه اعتمد على تفسير الرمانى بل
انه يكاد في بعض المواطن ان يكون نفس تفسير الرمانى لكنه يرتبه يعيد ترتيبه في بعض المواطن - 01:03:56

نفس تفسير رماني لكنه يعيد ترتيبه وتفسير الرماني آآ وهو من طبعا اللغويين المعتزلة تفسير منظم ومرتب ويكثر عنده يكثر عنده في كتاب هذا ذكر الفروق بين المفردات روق بين مفردات - [01:04:15](#)

وهي الموجودة الفروق من المفردات موجودة في كتاب النكت والعيون للمواردي وجود كذلك في التبيان للطوسى اذا قالوا والفرق بين كذا وكذا سواء المواردي او الطوسى فعمدتهم في هذا هو الرماني - [01:04:32](#)

في كتابه جامع الجامع لعلم القرآن او علوم القرآن على حسب الخلاف في اسم كتاب الرماني وفي قطعة طبعا منه طبع جزء منه اه في مكتبة دار الكتب العلمية - [01:04:49](#) - [01:05:25](#)

يعني كمحظوظ اصل واضيف اليها طبعا بعض التقول من كتاب النكت اه والعيون للمواردي وكتاب يعني نفيس ومهم جدا وان كان طبعا على مذهب المعتزلة طيب سبحانه الله وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت - [01:05:03](#)